المتمهل البطىء ما بين صلاة الظهر وآذان العصر، خلال المدة لم يغير وضعه، ولم يكف عن تلاوة التعاويذ الغامضة. مع مرور الوقت خفت الثعابين، ربما لانتشار العمران أو لدبيب القدم البشرية، غير أن المؤسس لم يصرفه ولم ينه علاقته، عندما حدثوه فى أمره يومًا، قال ملوحًا بيده، مبديًا العطوفة:

«خلوه ياكل عيش..».

أخاف مظهره الصامت الكثيرين، وتلاوته المستمرة للتعاويذ، وتجنبه معظمهم لقدرته المؤكدة على استدعاء ما يشاء من الأفاعى. وانفراده بالسيطرة على نوع معين من الحيات لا يوجد إلا فى مصر، وتوجيهه لمسافة خمسة وعشرين ميلاً بحريًا، أثار ذلك ذعراً خاصة بين النساء عندما ردد حمدى الأزميرلى أنه ينوى توجيه إحدى هذه الحيات التى تعد صغيرة الحجم، شديدة الفتك، حتى يستقر بين فخذى إحدى العاملات التى شاء حظها أن يكن لها إعجابًا مكتومًا لم يجرؤ على إعلانه أو البوح به، وأكد الأزميرلى قدرته على إبقاء الحية فى هذا الموضع مدى الحياة.

ضحك المؤسس عندما سمع ذلك، قال إن هذا مستحيل، ورفض وقف صابر أو نقله إلى مكان آخر، قال إن من وضعوا اللبنات الأولى فى المقر يجب ألا يلحقهم أذى غير مبرر. غير أن اضطهاد الأزميرلى له لم يتوقف لأسباب غير مفهومة، حتى تمكن من الزج به فى المعتقل، تمامًا كما فعل مع كيرلس القبطى وفهيم الشتوتى وعباس المنياوى فيما بعد، قيل إن صابر اتهم بعضويته للجهاز السرى للإخوان المسلمين منذ طفولته، وإنه كان على وشك تجهيز قنابل من الأفاعى، بسلال مستديرة داخلها الأنواع الأشد فتكًا، يرميها على الموكب الرسمى، أمضى ثلاث